تعويذة

(من همام وإليه)

أغنية تتكرر

ثلاث مرات

مثل تعويذة

تفتح باب الصدمات

على مصراعيه:

الوقت يمضي ولا يمضي

ويمرّ مئتا عام

وأنا في مكاني

وكل شيء يتكرر

الموت الآتي من ذكرى حدثت

منذ عشرة أعوام

يعود حيّاً طازجاً

يعيد إلى قلبي نحيباً

كنت أظنني شفيت منه

أبحث عن الميت

في الرسائل

من دون جدوى

أكلم أخي وأمي

فأجدهما حيّين

أقول إذن

لا بد أن الذي مات أنا

لكن كيف أتأكد؟

أصنع القهوة

أشربها

تعويذة

فتنقص

فأتأكد أني موجود حقاً

فجأة يعود كل شيء:

كيف نجوت من القناص

وأنا أعبر الشارع

كيف كان القصف

طوال الليل عادياً

حتى إني لما زرت مدينة أخرى

عجزت عن النوم من دونه

كأنه موسيقاي المفضلة

عشرة أعوام

وها أنا في مدينة بعيدة

تعويذة

أتنقل على الدراجة

بين الحقول الخضراء

ظاناً أن كل شيء على ما يرام

بينما في اللاوعي

جنازة طويلة طويلة

ما زالت تسير.

الكاتب: سمر عبد الجابر